

## عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(244) قريباً من صومعة راهب يقال له "بحيرا"، فلمّا رأى النبي جعل يلحظه لحظاً شديداً، وينظر أشياء من جسده، فجعل يسأله عن نومه وهيئته، ورسول الله يخبره، ثم نظر إلى ظهره، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه، ثم قال لآبي طالب: ارجع باين أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت، ليبغضه شراً، فإنّه كان لابن أخيك هذا شأن عظيم فاسرع به إلى بلاده، فخرج به عمّه أبو طالب سريعاً حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام، وفي ذلك يقول أبو طالب: انّ ابن آمنة النبي محمداً عندي يفوق منازل الآلّ ولما تعلق بالزمام رحمتها العيس قد قلّ من بالآلّ زواد فارفض من عيني دمع ذار فمثل الجمان مفرق الآلّ فراد إلى أن قال: حتى إذا ما القوم بصرى عاينوا لا قوا على شرك من المرصاد حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً عنه وردّ معاشر الحساد فما رجعوا حتى رأوا من محمداً حديث تجلو غمّ كل فواد وحتى رأوا أحبار كل مدينة سجوداً له من عصبة وفراد (1) وما رأى أبو طالب من ابن أخيه في هذا السفر من الكرامات وخوارق العادات التي ضبطها التاريخ، وما سمعه من بحيرا من مستقبل أمره وانّ اليهود له بالمرصاد، كاف لا رشاد كل إنسان صافي الذهن مستقيم الطريقة، فكيف بأبي طالب الذي كان بالآلّ إضافة إلى هاتين الصفتين، يحبه حبّاً جمّاً أشدّ من حبه \_\_\_\_\_ 1 . السيرة النبوية لابن هشام: 182|1؛ الطبقات الكبرى: 120|1؛ تاريخ ابن عساكر: 1|269 - 272؛ ديوان أبي طالب: 33 - 35؛ إلى غير ذلك من المصادر التي اهتمت بنقل هذه الواقعة.